
المعتصم بالله المؤمن
...الملك ...
...وقمره المفقود...
للأطفال من سنّ العاشرة فما فوق
تعديل من خلال WPS Office

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

....الملك...

وقمره المفقود

تأليف ورسوم:

المعتصم بالله المؤمن

صمّمت على برنامج Vector Ink

كانت تلك ليلةً حزينةً عندما أمسك الأمير بيد والده الملك الذي أشرف على الموت، وبعد لحظاتٍ فتح الملك عينيه الضّعيفتين وقال بِشفتَين راجفتَين:

- يا بني، أريدك أن تعيش سعيداً ولذا أوصيك ألّا تتزوّج إلّا أجمل امرأةٍ في العالم!

فقال الأمير مستغرباً: ومن هي يا سيّدي وأبي؟

فأجابه الملك: **إنّها امرأةٌ مثل القمر، لم يرها رجلٌ غريبٌ قطّ!**

وبعد وفاة الملك، أصبح الأمير **ملكاً** على البلاد وفكّر كيف سينفّذ وصيّة والده، فطلب من الوزراء أن يبحثوا في عرض البلاد وطولها حتّى يحضروا له أجمل امرأةٍ في العالم!



وبالفعل لم يطل الوقت حتّى أحضروا له امرأةً من الجمال بمكانٍ وأقيم العرس والأفراح واللّيالي الملاح، وفرحت البلاد بزواج ملكها وتتويج الملكة الجديدة، وصار الجميع يتحدّثون عن جمال الملكة... ولكن خلال خمس سنواتٍ، تحوّلت المملكة الجميلة إلى مملكةٍ شاحبةٍ بعد أن صار الملك يجمع الضّرائب بقسوةٍ ويجنّد الرّجال ليَشُنّ الحروب، وصار الشّعب جائعاً والأمّهات حزينةً ..

هل تعرفون -أيّها الأذكياء- سبب هذا الأسى كلّه؟؟



أحسنتم! ..إنّها الملكة الجشعة (طمّاعة بشكلٍ شريرٍ) التي تعشق الجواهر والذّهب وتشجّع زوجها الملك على حبّ الدّنيا وخوض الحروب ليحصل على المزيد من المال والمُلْك والثّروات ..لم يعد أحدٌ أبداً يكترث لجمالها أو يتحدّث به، لقد صارت مصيبةً يتمنّى الجميع لو يخلّصهم **الله** منها!



وفي ليلةٍ مقمرةٍ، وبينما كانت الملكة تتنزّه في حديقة القصر الجميلة، لدغها ثعبانٌ كبيرٌ، ورغم محاولة الجنود إنقاذها ومجيء الطّبيب مسرعاً إلّا أنّ عمرها قد انتهى فتوفيّت فوراً في تلك اللّيلة،فأصيب الملك بصدمةٍ شديدةٍ بينما شعر الجميع بالسّعادة في قلوبهم وشكروا **الله** الذي خلّصهم من هذه الشرّيرة، ولكن لم يجرؤ أحداً أبداً أن يظهر ذلك خوفاً من الملك!



وفي أحد اللّيالي، خرج الملك وحيداً حزيناً يتجوّل في المملكة عندما وقف عند أحد البيوت وسمع صوتهم يحتفلون، فُوجِئ بذلك واقترب ليعرف السّبب عندما صدمه أن عرف الحقيقة أنّ النّاس يحتفلون بوفاة الملكة، فاحمرّ غضباً وقرّر أن يعاقب هؤلاء النّاس بشدّةٍ، ولكن عندما وصل إلى حديقة قصره رأى القمر جميلاً في السّماء ففكّر:



- هذا القمر، جميلٌ وينير للنّاس ولا يؤذي أحداً.. الآن فهمت!
- هذا ما كان يقصده أبي! .. يجب أن تكون زوجتي مثل القمر جميلةً، محبّةً للخير ولا تؤذي أحداً!
وحكّ الملك رأسه وصاح:
- أيضاً ..يجب أن تكون خاصّةً بي ..فلم يرى وجهها رجلٌ غريبٌ قبلي أبداً ..فأين أجد امرأةً بهذه المواصفات المدهشة؟!

يا إلهي..
كما خَلَقتَ هذا البَدْرَ البديعَ ليُؤْنِس اللّيل المظلِم
اجعل لي قمراً مثله يُؤْنِسُنِي!

وفي اليوم التّالي، جمع الملك رجاله وأخبرهم برغبته المفاجِئة، وشرط عليهم أن تكون هذه العروس مثل **اللّؤلؤة المكنونة**؛ لم يرى وجهها رجلٌ غريبٌ أبداً ..فانطلق الرّجال في كلّ صوبٍ ليسألوا النّاس عن مثل هذه المرأة النّادرة ولكنّ أحداً لم يستطع أن يفيد الجنّود مطلقاً ،وتمنّت كلّ امرأةٍ في المملكة لو كانت مستورةً لتصبح الملكة!



وسرعان ما أُصيب الملك بخيبة أملٍ ولكنّ جنديّاً طرق باب الملك فجأةً وأخبره عن رسالةٍ وجدت فجأةً عند باب القصر ..وقرأ الملك الرّسالة:

" إذا أردتّ عروساً لم ينظر إليها أحدٌ أبداً، فلا تنظر إلى زوجات الرّجال أبداً!، وإذا أردتّ اللّه أن يجبر خاطرك ، فاجبر خاطر النّاس! "



ولأنّ الملكة الشّريرة لم تعد موجودةً لتحُضّ (تُشجِّع) الملك على الطّمع والبخل، استطاع الملك العودة إلى طيبته السّابقة فتأثّر بهذه الموعظة العادلة، وقرّر أن يغيّر نفسه ويقلع عن ظلمه أولاً ليغيّر **اللّه** حاله الحزين ويجبر خاطره بالعروس المنشودة ثانياً، فمنذ ذلك الحين صار الملك يغضّ بصره عن النّساء ويعيد المال المغصوب إلى أصحابه ويطعم النّاس الجائعين وتوقّف طبعاً عن شنّ الحروب وإيذاء النّاس!



وبعد سنتين قضاهما الملك في إصلاح أحوال النّاس بعد الحرب ، وبينما كان الملك يجول في مملكته ليتفقّد أحوال رعيّته ، حدّق إلى القمر المتألّق وقال مناجياً اللّه ربّه:

- يا إلهي ..لقد أقلعت عن الظّلم وأصلحت حال النّاس، فمتّى - يا ربّي- ستصلح حالي وتهديني إلى عروسي الصّالحة؟



وبعد دقائقٍ سمع الملك صوت صياحٍ من أعماق الغابة فلكز (وخز برجله) حصانه الأبيض وانطلق مسرعاً ..وما إن وصل حتى صهل الحصان فزعاً وسمع الملك صوت زئيرٍ مريعٍ وقريب..

فسحب الملك سيفه الأبيض الطّويل وانطلق نحو الصّوت بشجاعةٍ، وعندما خاف الحصان، ترّجّل (نزل) عنه وهجم بنفسه على النِّمِر..!



وخلال دقائق استطاع الملك الشّجاع أن يتغلّب على النِّمِرِ بعد أنّ لقنّه طعنةً قاضيةٍ بسّيفه البتّار، والتفت الملك يبحث عن صاحب الصّياح الذي سمعه قبل قليلٍ ..وهناك رأى شبح إنسانين عند الشّجرة ..فاقترب منهما بهدوءٍ وحيّاهما!



فأجابه وشكره صوت رجلٍ عجوزٍ مريضٍ استطاع أن يراه في ضوء القمر، بينما لم يجب الشّخص الآخر الذي كان مستوراً من رأسه لأخمص قدميه، فلم يستطع الملك أن يتعرّف عليه أبداً، فسأل العجوز عنه فأجابه وهو يسعل: "هذه ابنتي، وهي تحبّ اللّه وتطيعه فلا تدع رجلاً غريباً ينظر إلى وجهها أبداً!"





فصاح الملك سعيداً:

- هاااااا!!! ..إنّ اللّه قد استجاب دعائي!.. إنّ كلمة 'نَعَم' من اللّه لا تقدّر بثمن!!!

وركض الملك مسرعاً على حصانه، بينما جمد العجوز وابنته ولم يفهما أبداً سبب ما حدث، ولكنّهما عند الصّباح وجدا نفسيهما يسيران في موكبٍ عظيمٍ إلى القصر!

وبالطّبع أقام الملك عرساً كبيراً جدّاً لعدّة أيّامٍ يتناسب مع سعادته المنتظرة، واحتفل النّاس رغم خوفهم من المجهول، ولكن سرعان ما فرحوا بملكتهم عندما اكتشفوا أنّ أخلاقها جميلةٌ لا تشبه أخلاق الملكة القديمة أبداً ..ولم يتحدّث أحدٌ عن جمال الملكة فلم يرى أحدٌ منهم وجهها أبداً، ولكنّ الجميع كانوا يتحدّثون صبحاً وعشيّةً عن أعمالها الصّالحة وإحسانها إلى الجميع!!



اعذروني لأنّي لم أرسم لكم الملكة أجمل امرأةٍ في العالم، و ذلك لأنّ الملك والملكة لم يوافقا، فالملكة -كما أخبرتكم- **لؤلؤة** الملك المكنونة فلا ينبغي للأغراب أن يروها **أبداً**، ولكنّي سأخبركم أنّ الملك لم يعد يحدّق بالقمر بعدها فقد صار لديه قمره الخاصّ الّذي يضيء حياته بنور الطّيبة والأخلاق!



...تمّت بفضل اللّه العظيم...